Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى عبر منه الوندال فى طريقهم إلى أفريقيا ، ويظن أن موقعه حاليًا مدينة الجزيرة الخضراء Algeciras ، ويفهم من الروايات العربية أن موقعه نفس المكان الذى حط فيه **أبو زرعة طريف** رحاله مستطلعًا ، وهو المكان الذى حمل اسمه إلى الأبد ، فعرف باسم جزيرة طريف Tarifa (١٢) ، غير أن تحديد المكان بالدقة : هل هو مدينة الجزيرة الخضراء ، أو جزيرة طريف ، أو الصخرة التى حملت اسم طارق ، مازال موضع خلاف شديد ، ولكنه خلاف لاتترتب عليه أية نتائج عملية ، لأن المواضع الثلاثة تكاد تكون متصلة .

ووفقًا لهذه النظرية فإن الفاتحين المسلمين من العرب والبربر أطلقوا اسم الإقليم أو المدينة التى هبطوا فيها لأول مرة على شبه الجزيرة كلها ، بل وعلى مادان لهم من ولايات فى جنوب فرنسا ، مثل سبتمانية ونربون ، وهذا التدرج فى التسمية تدعمه رواية للحميرى يقول فيها : « إن شبه الجزيرة فى القديم كان يسمى ايبريا ، ثم سميت بعد ذلك باطقة ، ثم سميت إشبانيا ، اسم رجل ملكها فى القديم ، أو الإشبان الذين ملكوها فى الأول من الزمان ، ثم أطلق عليها الأندلس ، أخذًا من اسم الأندليش الذين سكنوها » (١٣) . لكن الرواية العربية ، وهى متأخرة بالنسبة إلى الفتح ، وبإزاء تسمية غامضة تحاول أن تجد لها تفسيرًا ، لاتقف عند التاريخ الخالص وحده ، وإنما تضرب فى بيداء الأسطورة على غير هدى ، والحق أن أكثر ما نجد ذلك فى كتب التاريخ ، وأقل مانجده عند الجغرافيين .

فهى سميت بالأندلس لأن الأندلس بن طوبال بن يافث ابن نوح أول من سكنها ، أو أنه الأندلس بن يافث مباشرة دون عبور بطوبال ، ولتصبح القصة أكثر ثقلا ، وتجد لها من قلوب الناس مكانًا ، وإن لم يكن لها من فكر العقلاء نصيب ، فإن سبت بن يافث ، أخو الأندلس بن يافث ، عبر المضيق إلى أفريقيا ، ونزل بالعدوة المقابلة للأندلس ، وحط رحاله فى مكان نُسب إليه ، وحملت المدينة التى نزلها اسمه ، فكانت مدينة سبتة Ceuta ، ولا تزال قائمة عامرة حتى يومنا هذا .

---

(١٢) دائرة المعارف الإسلامية - مادة أندلس .

(١٣) الحميرى : الروض المعطار - ص ٢ .